. @ 356 @

(^ اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم (117) وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض) * * * * ابن عباس . وروي : ' أنهم عطشوا عطشا شديدا حتى نحروا الإبل وعصروا كرشها وشربوا ما فيها ، ثم إن النبي استسقى ا تعالى فسقوا . هكذا رواه عمر - رضي ا عنه - فهذا هو معنى العسرة . .

وقوله : (^ من بعد ما كاد يزيغ) قرئ : ' تزيغ ويزيغ ' فقوله : ' تزيغ ' منصرف إلى القلوب ، وقوله : يزيغ منصرف إلى الفعل ؛ كأنه قال : يزيغ الفعل (^ قلوب فريق منهم) . .

وأما الزيغ في اللغة : هو الميل ، وليس المراد من الميل هنا هو الميل عن الدين ، إنما المراد من الميل هو الميل عن متابعة رسول ا ونصرته في الغزو ، واختيار التخلف من شدة العسرة . .

(^ ثم تاب عليهم) فإن قال قائل : ما هذا التكرار ، فقد قال في أول الآية : (^ لقد تاب ا على النبي) ؟ . .

الجواب عنه : أنه ذكر التوبة في أول الآية قبل ذكر الذنب - وهو محض [تفضل] من ا ، فلما ذكر الذنب أعاد ذكر التوبة ، والمراد منه : القبول . .

(^ إنه بهم رءوف رحيم) معلوم المعنى . .

قوله تعالى : (^ وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قرأ عكرمة بن عمار : ' وعلى الثلاثة الذين خلفوا ' مخفف ، وفي بعض القراءات : ' وعلى الثلاثة الذين خالفوا ' . .

واعلم أن هؤلاء الثلاثة هم الذين أنزل ا في شأنهم قوله تعالى : (^ وآخرون مرجون لأمر ا) وأما أسماؤهم : كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن